

التبيان في تفسير القرآن

(318) وتطلق الرجل الاخرى. وقوله " جعلناها لكم من شعائرا " معناه جعلناها لكم فيها عبادة " بما في سوقها إلى البيت وتقليدها بما ينبئ أنها هدي. ثم نحرها للاكل واطعام القانع والمعتز. وقيل " من شعائرا " معناه من معالم " لكم فيها خير " أي منافع في دينكم ودنياكم، مثل ما فسرناه. وقوله " فاذكروا اسم الله عليها صواف " أمر من الله أن يذكر اسم الله عليها إذا إقيمت للنحر، صافة. وصواف جمع صافة، وهي المستمرة في وقوفها على منهاج واحد، فالصف استمرار جسم يلي جسم على منهاج واحد. والتسمية إنما تجب عند نحرها دون حال قيامها. وقوله " فاذا وجبت جنوبها " معناه وقعت لنحرها، والوجوب الوقوع، ومنه يقال: وجبت الشمس إذا وقعت في المغرب للغروب، ووجب الحائط إذا وقع، ووجب القلب إذا وقع فيه ما يضطرب به. ووجب الفعل إذا وقع ما يلزم به فعله. ووجب المطالبة إذا وقع ما يدعوا إلى قبولها. ووجب البيع إذا وقع. وقال أوس ابن حجر: ألم تكسف الشمس والبدر وال * كواكب للجبل الواجب (1) أي الواقع، وقرئ " صواف " على ثلاثة أوجه: صواف بمعنى مصطفة، وعليه القراء " وصوافي " بمعنى خالصة. وهي قراءة الحسن. " صوافن " بمعنى معلقة في قيامها، بازمتها وهي قراءة ابن مسعود، وهو مشتق من صفن الحصان إذا ثنى إحدى يديه حتى قام على ثلاث، ومنه قوله " والشافنات الجياد " (2) _____ (1) ديوانه (دار بيروت): 10 وتفسير القرطبي 12 / 62 (2) سورة 38 ص آية 30 (*)